سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

عفة اللسان

حسن زكريا فليفل

رسوم
عبد الرحمن بكر

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

عفة اللسان (١)

سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

محفوظة
جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٨٥٢٤

الترقيم الدولي
997-331-113-9

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٠٢-٥٤١١٩١٠-٥٣٢٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com
دار القمة للنشر والتوزيع الإسلامي

عفة اللسان (٢)

بَـدَأَ النَّبِيُّ ﷺ الـدَّعَـوةَ إِلَى الإِسْلاَمِ سِرًا، ثُمَّ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالدَّعَوَةِ .

جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْمَهُ عِنْدَ جَبَلِ الصَّفَا وَطَلَبَ مِنْهُمْ الإِيْمَانَ بِاللَّه وَعِبَادَتَهُ وَحْدَهُ، وَتَرْك عِبَادَةِ الأَصْنَامِ .

هَلْ تَعْرِفَ مَاذَا قَالَ لَهُ القَوْم؟.

خَرَجَ مِنْ بَيْنِهُمْ أَبُو لَهَب عَمُّ النَّبِيُّ ﷺ وَشَتَمَهُ قَائِلًا :

« تَبًّا لَكَ يَا مُحَمَّد،أَلِهَذَا جَمَعْتنَا؟!...

ولَمَ يَرُدَّعَلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ لِأَنَّهُ عَفِيْفَ اللِّسَانِ؛ لا يَشتم أَحَدًا .

عفة اللســـان (٥)

نَزَلَ القُرآنُ الكَرِيْمُ يُدَافِعُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

لَمْ يَتْرُك النَّبِيُّ ﷺ الدَّعوَةَ إِلَى اللَّه تَعَالَى، وَلَكِن كَانَ يَدْعُو النَّاسَ فِي كُلِّ فُرصَةٍ.

إِذَا جَاءَ أَحَدٌ مِنَ النَّاس إِلَى مَكَّةَ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَكَلَّمَهُ

عفة اللســـان (٧)

وَدَعَاهُ إِلَى الإِسْلام، وَأَبُو لَهَب يَقُولُ لِلنَّاس: «إِنَّـهُ كَـذَّاب»، وَالرَّسُول ﷺ لاَ يَرُدُّ عَلَيْه.

وَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّه، الإِبْن الثَّاني لِلرَسُول ﷺ كَانَ أَبُو لَهَبٍ يَقُول لِلنَّبِيَّ ﷺ سَاخِرًا :

أَنْتَ أَبْتَرُ -أَي أَقْطَعُ لاَ ذُرِيَّةَ لَكَ- وَالرَّسُولُ ﷺ لَا يَرُدُّ عَلَيْه.

عفة اللســـان (٩)

وَيَنْزِلُ القُرآنُ الكَرِيْمُ يَدَافِعُ عَن الرَّسُولِ ﷺ وَيَقُول :

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ .

فَقَدْ أَعْطَى اللُّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ الخَيْرَ الكَثِيْرَ في الدُّنْيَا والآخِرَة، وأَمَّا مَنْ يَحْقِدُ عَلَيْه فَهُو المَحرُومُ.

وَكَانَتْ زَوْجَةُ أَبِي لَهَبٍ هِيَ الأُخْــرَى تَشْتِمُ الرَّسُولَ ﷺ وَهِي سَلِيْطَةُ اللِّسَانِ .

عفة اللســـان (١١)

وَكَانَتْ تَضَعُ الشَّوْكَ فِي طَرِيْقِه وَعَلَى بَابِه، والرَّسُولُ ﷺ لاَ يَرُدُّ وَلا يَتَكَلَّمُ.

وكَانَ يَسْمَعُ زُعَمَاءَ قُرَيْش وَهُمْ يَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ كَاذِبٌ، أَنْتَ سَاحِرٌ، أَنْتَ مَجنُونٌ، وَهُو ﷺ لاَ يَرُدُّ، وَإِنَّمَا يَصْبِر وَيَحْتَسِبُ وَيُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي رَمَى الكُفَّارُ عَلَيْهِ أَشْيَاءً قَذِرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ بَصَقَ فِي وَجْهِهِ الشَّرِيْفِ، وَهُوَ صَابِرٌ وَصَامِتٌ.

وَفِي يَوْمٍ جَاءَ «أُبَي بْنِ خَلَفَ» وَفَكَ قِطْعَةً مِنْ عَظْمٍ مَيْتٍ وَنَفَخَ فِيْهَا نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُنْكِر أَن تَحْيَا هَذِهِ العِظَامِ مَرَّةً أُخْرَى.

كُلُّ ذَلكَ ولَمْ يَسْمَع أَحَدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلمَةَ سَبٍّ أَوْ شَم؛ لأَنَّهُ ﷺ كَانَ عَفِيْفُ اللِّسَانِ لاَ يَنْطِقُ إِلَّا بِخَيْرٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيْدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

أسئلة

١) لِمَاذَا جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْمَهُ ؟ .

٢) لِمَاذَا يُدَافِعُ القُرآن الكَرِيْم عَنِ النَّبِي ﷺ؟ .

٣) مَاذَا قَالَ أَبُو لَهَب لِلنَّبِيّ ﷺ لَمَّا مَاتَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّه ؟ .

٤)ضَعْ عَلاَمَة(✓) أو عَلاَمَة (✗):

- جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْمَهُ عِنْدَ جَبل أُحُد ( )
- يَوْمَ القِيَامَة يَدْخُل المُؤْمِنُونَ الجَنَّة ( )
- يَوْمَ القِيَامَة يَخْرج الكُفَّارَ مِنَ النَّارِ ( )

٥) صِلْ كُل كَلِمَة بِمَعنَاهَا :

النَّبِيُّ ﷺ	يُدَافع عَن النَّبِيِّ ﷺ
زَوْجَة أَبِي لَهَب	عَفِيْف اللِّسَان
القُرآن الكَرِيْم	سَلِيْطَةُ اللِّسَان

٦) أكمل : قال تعالى :

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ..... ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ..... ﴿٢﴾إِنَّ شَانِئَكَ ..... ﴿٣﴾﴾

٧) اذْكُر مَعْنَى الكَلِمَات الآتِيَة :

أَبْتَر - الكَوثَر - يَجهَر -

٧) اذْكُر مِنَ القِصَّة :

ثَلاثُ كَلِمَات بِهَا مَد بالأَلف: .....

ثَلاثُ كَلِمَات بِهَا مَـد بالياء : .....

ثَلاثُ كَلِمَات بِهَا مَد بِالوَاوِ : .....

بعض الآيات الكريمة
التي تدعو إلى عفة اللسان

- البقرة : ٨٣ .
- البقرة : ٢٦٣ .
- النساء : ١٤٨ .
- النحل : ١٢٥ .
- طه : ٤٤ .
- الحج : ٢٤ .
- الفرقان : ٦٣ - ٧٢ .
- القصص : ٥٥ .
- فصلت : ٣٣-٣٤ .